

المظاهرات لا تكفي

كوردتايمس - 2006/12/12

تركزت تصريحات مسؤولي الامريكيين والبريطانيين في الآونة الاخيرة على معاداة الشعب الكردي واهمال طموحاته والتجاوز الفج والعنجهي على حقوقه المشروعة بموجب الشرعات الدولية، ومنها حقه في تقرير مصيره بموجب الاعلان العالمي لحقوق الانسان، مما يدل على العقلية الاستعمارية البائدة والعنجهية الامبريالية المقيتة، من جانب وفشل الاساليب الاستجدانية للقادة الكرد من الجانب الاخر، فالبشرية لم تفارق بعد الكثير من الممارسات المتخلفة والهمجيات القديمة، ومازالت القوة لها الكلمة العليا.

تقرير بيكر - هاملتون اخر دليل على طرحنا اعلاه، وخاصة مايتعلق منه بالشعب الكردي، وهو لم يكن مفاجئاً لنا نحن في كوردتايمس ابدأ، كما فاجأ الساسة الكرد وخاصة كبار قاداتنا، الذين لم يحطوا لاجيب السياسة الدولية فيما يتعلق بقضيتنا المصيرية، ومع التقدير الكبير للجهات السياسية العراقية التي بدأت تتفهم القضية الكردية وخصوصيتها، الا ان العراق - وكما اكدنا مرارا - كيان مسخ وخليط غير متجانس وغير قابل للتجانس والاستقرار، من صناعات الخبث الانكليزي المقيت، ولا مستقبل له بشكله الحالي، الذي تم تركيبه ليبقى قلقاً غير مستقر لاجراض استعمارية بريطانية. والشعب الكردي هو الاخر احد اكبر ضحايا الاستعمار البريطاني بعد الاستعمار التركي العثماني الذي ورث اضطهاد الكرد من الاستعمار العربي الاسلامي مع الغزوات الاسلامية الاولى.

الاستعمار العربي والتركي والانكليزي المتتابع على كردستان مازال مستمرا باقبح اشكاله واكثر اساليبه همجية ووحشية، وليس تقرير بيكر - هاملتون الا اخر صورة لهذ الهمجية الاستعمارية الحقيرة، قلنا وسنعيد تكرارها هنا: ان الكرد ليسوا عراقيين ولا تركيين ولا ايرانيين ولا سوريين، بل هم كرد كردستانيون، وربط مصير الكرد بهذه القوميات المحتلة ودولها لن تؤدي الا الى المزيد من الاضطهاد والمآسي والانفالات والقتل الجماعي، وتهاون القادة الكرد في كردستان الجنوبية طيلة هذه السنين الاخيرة من احتلال العراق اعطاهم انطباعاً مقلوبة عن الارادة الكردية واصرارهم على انتزاع حقه الشرعي في تقرير مصيره واستقلاله الناجز ليكون اساساً لتحرير كردستان الكبرى، فالبشرية مازالت تحتفظ بالكثير من صفاتها الحيوانية الغابوية، ولا حصة للمسالم والضعيف او الخانع او الخائف، والتقارير المذكور اخر دليل على ذلك، ففي حين تنصاع القوة العظمى الامريكية لبعضة آلاف من المقاومين لها، وتتنازل لهم بكل ما بناه العراقيون بضمنهم الكرد الخاضع للاحتلال العراقي خلال ثلاثة سنوات، في نفس الوقت تدير ظهرها لكل انصاف الآمال الكردية، وفي مقدمتها كركك قدس اقداس الكرد كردستان وقلبها النابض.

اشترك في تقرير بيكر - هاملتون العشرات من اهم الساسة الامريكيين، واستطلاعات الرأي اظهرت تأييد اكثر من 75% من الامريكيين يؤيدون تطبيق ماجاء فيه، فحتى اذا لم يأخذ الرئيس بوش بها فانها تعني ان الامريكيين قادة وشعباً لا يهتمهم القضية الكردية المشروعة بشئ اليوم ولا غداً كما لم يهتمهم فاسقطوا الثورة الكردية عام 1975 وقتلوا البارزاني اللاجئ اليهم، فالامريكويون لا يعرفون صداقات او عداوات، بل فقط مصالحهم، ولا شئ اسمه اخلاق في السياسة الامريكية، الا عند المحافظين الجدد الذين اقل نجمهم، وهم وجورج بوش آيلون الى الانهيار اليوم او غداً، وربما فاز سياسي مثل جيمس بيكر او كلنتون فينشغل بصبيبة مثل مونيكا لوينسكي اكثر من انشغاله بالقضايا السياسية او مصير الكرد.

اليوم لات وقت مندم ولا خنوع او تردد، فقد رميت دعوات السيد الرئيس جلال الطالباني الى مزبلة الامريكان لانسحاب الجيش الامريكي الى كردستان الامنة، وليس للكرد الا اللجوء الى الشعب والى آمالها المشروعة باعلان الاستقلال وتحويل كردستان وجبالها ووديانها الى مقبرة لمن تسول له نفسه الدنيئة بتدنيسها كاننا من كان، فليس لدى الكرد ما يخسره عدا ذله واحتلاله وانفالاته وتخلفه، وان الشعب الكردي ليس عاجزاً عن الدفاع عن شرفه وارضه وعرضه ببسالة وشرف، وهو شعب اكبر التضحيات على مر التاريخ ومازال، لو تقدمه قاداته بشجاعة لاداء واجبهم الوطني والقومي الذي سكتوا عنه طويلاً، والساكت عن الحق شيطان اخرس.